المُحْسن

قال تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}

وقال تعالى: {وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

وقال تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}

- قال ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سرور تدخله على مسلم".
- قال ﷺ: "إن من أحب الأعمال إلى الله: إدخال السرور على قلب المؤمن, وأن يفرِّج عنه غمًا ، أو يقضي عنه دينًا، أو يطعمه من جوع".
- قال ﷺ: "إن لله عبادًا اختصَّهم بالنعم لمنافع العباد، يُقرهم فيها ما بذلوها، فإذا منَعوها نزعها منهم، فحوَّلها إلى غيرهم".
- قال ﷺ: "ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه، فَتَبَرَّمَ، فقد عرَّض تلك النعمة للزوال". [فَتَبَرَّمَ: تضجَّر وسئم منه]
- قال ﷺ: "إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطُوبَى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه".

◆ قلت: الخير كله في مرضاة اللّه، والشر كله في سخط الله، فإن العبد المسلم إن عَمِلَ عمل بالخير، وإن نطق نطق بالخير، وإن قصد قصد الخير، وإن حضر أحضر الخير، فهو مفتاح خير على أهله، وأقاربه، وأصحابه، وللمسلمين جميعا، فهو يتقلب في الخير تحقيقًا لعبودية الله.

◆ المحسن مفتاح لأبواب السرور والخير والعطاء والسعادة، فهو مفتاح خير لقلوب إخوانه المسلمين.

◆ المحسن صَبَّار مُصْطَبر لله تعالى، قال ﷺ: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم".

◆ إذا قصد المحسن بفعله وعطائه وسعيه وصبره وخلطته مع الناس وجه الله -تعالى- وحده لا شريك له ورجاء فضله -تعالى- كان فعله وعطائه وسعيه وصبره وخلطته للناس في ميزان حسناته يوم القيامة.

◆ عن أنس بن مالك قال: خرجت مع جرير بن عبد الله البَجَلي في سفر فكان يخدمني، فقلت له: لا تفعل،

فقال: "إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً آليت على نفسي أن لا أصحب أحداً منهم إلا خدمته".
جرير بن عبد الله البجلي أكبر من أنس بن مالك -رضي الله عنهما-.

◆ قال جرير البجلي رضي الله عنه: "ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم".
وقال عبدالله بن الحارث رضي الله عنه: "ما رأيتُ أحدًا أكثرَ تبسُّمًا من رسولِ اللهِ ﷺ".
وقال ﷺ: "تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة".

◆ جاء رجل إلى الحسن بن سهل -رحمه الله- يستشفع به في حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: "علامَ تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاةً كما أن للمال زكاةً".

◆ قال عثمان بن واقد العمري -رحمه الله-: قيل لمحمد بن المنكدر: أي الدنيا أعجب إليك؟ قال: "إدخال السرور على المؤمن".

◆ قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "قضاء حوائج المسلمين أهم من الاعتكاف، لأن نفعها متعدٍ، والنفع المتعدي أفضل من النفع القاصر، إلا إذا كان النفع القاصر من مهمات الإسلام وواجباته".

♦ وأفضلُ الناسِ ما بينَ الورى؛ رجلٌ
تُقضى على يدِهِ للناسِ حاجاتٌ

♦ قلت: إدخال السرور في قلب المسلم والإحسان إليه وحتى إلى من أساء إليك قربة وعبودية لله تعالى وسمو أخلاق، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}

♦ المحسن صابر وضابط لنفسه، فعن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله؛ أخبرني بفواضل الأعمال، فقال ﷺ: "يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك".

كتبه الشيخ محمد عثمان العنجري

السبت 22 يناير 2022

الموافق 19 جمادى الآخرة 1443 هـ